



الفصل الأول

الإدارة والإرادة

ولكن لماذا الإدارة؟

إن كثيراً من الناس يتصورون أن الإدارة محصورة في الشكل الجسماني للفرد. فطول القامة وقوة الجسم وملامح الجسم والوجه تعطى الشخص قوة في الإرادة وقوة في الشخصية، فيقال أن هذا الرجل ذو الذقن الكبير والأنف الروماني فرد مميز.

ولكن الواقع عكس ذلك تماماً .

الإرادة مهمة للمدراء ولرجال الأعمال باعتبارها ذات علاقة بأداء العمل. فهناك مدراء حازمون والبعض الآخر متهاونون أو متكاسلون .. وكلها ذات علاقة بإرادة الفرد .. فالمدراء القوي الإرادة هم المدراء الذين يعرفون ما يريدون، وهم الأشخاص الذين لهم أهداف عليا يسعون بانتظام لتحقيقها.

والإرادة كما يقال هي (الأخلاق في حالة نشاطها) فالإرادة موجودة عندنا كأفراد ولكن الرغبة الكبيرة هي التي تفجر وتولد الطاقة والجهد .. وهذه هي الإرادة.

الخطوة الأولى

أنت كمدير كيف يمكن لك أن تملك زمام الإرادة؟ وهل الإرادة شيء اكتسابي يمكن لك الحصول عليه؟

إن الخطوة الأولى هي أن تعطي نفسك الثقة الكاملة. نعم لا بد أن تعطيها الثقة الكاملة .. فإذا لم تثق في نفسك فلا يمكن للآخرين أن يثقوا بك وإذا ما أعطيت نفسك تلك الثقة ستجد أن قوة الإرادة وملامحها قد بانَت على

شخصيتك. لأنك تريد أن تؤكد لنفسك مبرراً لهذه الثقة التي أعطيتها لها. ومع بداية الخطوة الأولى لا تنسى ما يلي:

- يجب أن تضع لحياتك هدفاً أو أهدافاً قبل كل شيء.
- نمط الحياة لا بد أن يتغير نظامه على ضوء الأهداف الجديدة.
- الصعوبات عادة ما تأتي في المقدمة.

الثقة في أنفسنا كمدراء

بعض من المدراء لا يصدقون أنهم مدراء فكلمة مدير لا شك أن لها بريقاً أخذاً ولامعاً . ولذلك فهم يسقطون في مهماتهم الإدارية لأن الثقة في النفس هي الركن الأساسي لقوة الإرادة.

إن أفضل السبل بالنسبة للمدراء ورجال الأعمال البارزين لاستعادة ما فقدوا من قوة الإرادة هو استعادة احترامهم لأنفسهم والثقة بها.

ليس من الثقة بالنفس الإصرار على الرأي أو صلابة الموقف إذا كان الموقف خاطئاً أصلاً .

لا يمكنك أن تكون بارعاً في كل شيء وممتازاً في كل أمر تقوم به بل أن الخطأ أمره وارد ونحن لسنا إلا بشر فقط.

ماذا بعد الخطوة الأولى؟

أشرنا إلى أن الخطوة الأولى هي الثقة في النفس. ومتى ما وثق المدير بنفسه وحدد هدفه الذي يسعى إليه .. لا بد له من البدء بالعمل. ولكن المدير أو رجل الأعمال عادة ما تواجههم عقبات حول تنفيذ هذه الأهداف. فبالرغم من

الثقة ألا أنه يخشى مواجهة الآخرين فى الاجتماعات والمؤتمرات أو يخالجه العديد من المخاوف والصدمات.

إن الأفراد قد يواجهون عجزاً نفسياً أو جسمانياً أو اجتماعياً حينما يبدأون فى مرحلة التنفيذ .. لذلك لابد من معرفة هذه العوائق ومعرفة أنفسنا قبل كل شيء.

إن طاقاتنا العقلية يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية: مجموعة الميول نحو نظرة الشخص لنفسه، ومجموعة الميول الغريزية، والثالثة مجموعة الميول الاجتماعية.

إذا أردت لعمل وواجهتك بعضاً من هذه العوائق فتذكر ما يلي:

- أن العقبات قد لا تكون جسميه بل نفسية داخل الفرد.
- اعمل ولا تهتد بمزاجك دائماً .
- العمل يحدد العادة ويعززها.
- اعرف نفسك.
- لا تنتظر خلفك.

قواعد لتكوين الإرادة

الإرادة هي الرغبة فى العمل والعزيمة على الإنجاز لذلك فهي نوع من العادة تلازم الفرد إذا ما تعود على هذا الشكل من الأداء. أن تكوين الإرادة يعني تكوين العادة عند الأفراد أو هي نوع من تغيير الأخلاق باتباع القواعد التالية:

- 1- اعمل الآن ولا تنتظر ليوم غد.
- 2- العادات الجيدة تولد الأخلاق الجيدة.
- 3- العادات السيئة يمكن تحطيمها بخلق عادات حسنة محلها.
- 4- ادفع ثمن الإنجاز.
- 5- ردد (أنا أستطيع) بدلاً من (أنني لست متأكد).
- 6- العادات لا يمكن أن تكون عادة في يوم واحد.
- 7- حلل أسباب الفشل.
- 8- حاول أن تكون بدلاً من الإعجاب فقط.
- 9- الرغبة الصادقة تخلق الإرادة.
- 10- لا تتراجع منذ الفشل الأول.

ماذا أملك أنا؟

قد يتساءل بعض المدراء هنا أنهم مجرد مدراء محدودى الصلاحيات وسلطاتهم لا تتجاوز مكاتبهم! كما أن هذا التساؤل قد يبدو وجيهاً عند رجال الأعمال فيقولون أننا لا نملك شيئاً تجاه تقلبات السوق والتجار الكبار .. أننا مجرد رجال أعمال صغار! أما الإرادة التي تتحدث عنها فإنها تحتاج إلى مقومات ضخمة لا بد من توفرها في الأفراد ونحن لا نملكها!

وهذا تساؤل قد يبدو وجيهاً ولكنه ليس حقيقياً .

إنك تملك الكثير الذي يمكن أن تعطيه لمرؤسيك ولعملك، فإذا كنت لا تملك المال أو المكافآت المادية لهم فإنك تملك الكلمة التي بالإمكان توجيهها لهم وتأثيرها الكبير.

إن كثير من العظماء الذين عرفهم التاريخ .. لم يملكو نعمة السمع أو البصر أو كلاهما أو غيرهما.

إنك تستطيع الكلام وتشاهد وتسمع وتحرك .. وهذه نعم كثيرة تستطيع بواسطتها عمل الكثير فاحمد الله عليها واعتمد عليها بعد الله لتكوين إرادتك.

أخشى الفشل والانتقاد

ولكن ماذا لو لم تتحقق أمنياتي أو أسلوبتي في إدارة عملي؟ ماذا لو لم يكتب لي النجاح أن الفشل له طعم مرير وكذلك الانتقاد.

تأكد أن الفشل جزء من تجاربك العملية. لا يوجد شخص وصل إلى القمة قبل أن يتعثر مرات عديدة ولكن يجب علينا أن نتعلم من الفشل بدراسته دراسة موضوعية. أما الانتقاد فتأكد أن كل موهوب محسود. إن الناس يحطون من قدر الأشخاص الموهوبين والناجحين لكي يبرروا سبب فشلهم أو تقاعسهم عن العمل. أن الشخص الفاشل بعيد عن الانتقاد .. بل هو محبوب عند الآخرين لأن فشله يريحهم نفسياً . إننا بشكل عام نحسد الموهوبين لأننا لا نستطيع أن نكون مثلهم. وتذكر قول الشاعر.

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشاهدة لي بأني كامل

الإرادة منبعها ذاتك

تذكر ما أشرنا إليه قبل قليل في الصفحات الماضية من أن الإرادة هي نوع من التعود على الأخلاق الحميدة، وأنت كمدير أو صاحب عمل اجعل إرادتك في الإدارة منبعا عن أسلوبك الخاص.

قد تعجب ببعض المدراء الكبار وبأسلوب تعاملهم أو قد تنتظر بشيء من الغيرة والحسد لرجل أعمال كبير وتسعى لتقليده فاحذر كل الحذر. وتذكر ما يلي:

- أن في ذاتك نفس خيره وجانب جميل فحاول إبرازه عند تعاملك مع الآخرين.
- احذر تقليد الآخرين .. ولكن استفد من التجارب الناجحة التي قد تكسبها من خلال تعاملك معهم.
- كن أنت بعيوبك ولا تكن غيرك بحسناته .. ولكن حاول إصلاحها بنفسك.

الإرادة عمل منظم

نعم الإرادة عمل منظم .. وليست الاندفاع والرغبة في العمل فقط. فإننا نشاهد الكثيرين الذين يعبون كثيراً في حياتهم العملية ولكنهم يفشلون والسبب يعود لأن اندفاعهم عشوائي غير منظم.

وأنا أعرف شخصاً صديقاً كل ما آتى إليه يفاجأني بأنه سيعمل في مشروع ما، مرة سيكتب موسوعة علمية، ومرة أخرى سيكون صاحب عمل حر، ومرة ثالثة فنان .. وهكذا وبالرغم من نجاح هذا الصديق جزئياً إلا أنه لا يوازي ما يبذله من جهد ضخم.

أنت كمدير ورجل أعمال بحاجة إلى ما يلي:

- رتّب أفكارك وقم بإنجاز المهم الممكن إنجازه أولاً .
- رتّب مكتبك وتخلص من جميع الأوراق الزائدة.
- تذكر أنك لا تستطيع القيام بكل شيء مرة واحدة .. فلا بد من صعود السلم خطوة خطوة.
- وفّق بين إمكانياتك أو قدراتك مع ما تسعى لإنجازه.

أسئلة تهمة

المدرء ورجال الأعمال وحتى الطلاب والموظفين يعترضهم الكثير من الصعاب والعقبات وهذا شيء طبيعي جداً ، ولكن لابد من أن يستعرضوا في وجدانهم كل كبيرة وصغيرة وأن يتأملوا في تلك المصاعب وما يهدر الوقت ولا بد أن يكون التفكير موضوعياً ومحايداً . لذلك لابد أن يطرحوا على أنفسهم هذه الأسئلة:

- هل تأثرت بالغير وحاولت تقليده؟
- هل انتقدت الآخرين؟
- هل ساعدت أحد من مرؤسي؟
- هل أضعت الوقت دون فائدة؟
- هل اكتسبت أشياء جديدة.
- هل قضيت يوماً مفيداً بشكل عام؟
- هل اتسم سلوكي بالهدوء والسكينة؟